الصياد

Issue No.3595 September-30-2013

داعيا الى كشف مصير

البطريرك اليازجي وعصام فارس: مناصـ

كان اختيار الاحبار الذين التأموا في دير سيدة البلمند، لاختيار قائد جديد للطائفة الارثوذكسية، خلفا للبطريرك الراحل اغناطيوس الرابع هزيم، امتحانا صعبا لان الظروف التي رحل فيها، مؤسس جامعة البلمند، تحتم اللجوء الى رجل يتمتع بصفات النزاهة والتجرد، ومؤهل لقيادة الكرسي الانطاكي الارثوذكسي، الى واحة المؤسسات الانسانية. بعدما نجحت الطائفة في ارساء القواعد العلمية، على مبادىء العيش الواحد، مع سائر الطوائف المسيحية والاسلامية.

القائد الجديد للكرسي الانطاكي: الشعب مرادف للمؤسسات

ويقال في عالم المؤمنين، ان الروح القدس قاد الالهام عند الاحبار، نحو اختيار الحبر الجليل يوحنا اليازجي متروبوليت اوروبا، قائدا جديدا لطائفة تمتد من لبنان الى سوريا، ومن اميركا الوسطى الى اميركا الشمالية، وصولا الى اميركا الجنوبية، وتكون طائفة الوصل لا القطع، بين الارثوذكس والعالم، ذلك ان من صفات هذه الطائفة، كما يقول المفكر الارثوذكسي الدكتور اديب صعب، الوصل بين الجميع، وايصال الطائفة الغنية بالافذاذ من القادة الروحيين والرجال العلمانيين الى قمم الوحدة مع الاخرين، كما هي مع الغائبين، بحكم المسافات الطويلة والابرشيات الشاسعة الابعاد، والافكار العظيمة، في عقول الاحبار والقادة.

ووفقا لما يمليه عليه الالهام، او يوجهه به الروح القدس، راح المتروبوليت يوحنا اليازجي يطوف على اخوته الاحبار، يتشاور معهم، ويقف على ما عندهم من افكار، و«يمنح» نفسه، قبل صوته والتصويت في المجمع الانطاكي المقدس، لاختيار البطريرك الجديد، وصولا الى وحدة الاحبار، في مواساة وحدة الكرسي الانطاكي.

وعندما دخل المتروبوليت القادم من اوروبا الى كنيسة دير البلمند، حيث يجري انتخاب، خلف للبطريرك الراحل اغناطيوس الرابع، كانت ايدي السادة الاحبار تشير الى المطران اليازجي، وكأنها تقول بقلوب خاشعة، ونفوس جائعة الى قائد عظيم، في مرحلة صعبة ودقيقة، وتقول بلسان خافت: هذا هو خليفة البطريرك هزيم.

وصدحت الاذاعات وبثت التلفزيونات، ونشرت الصحف الخبر باحرف من نور، وبكلمات مكتوبة بمداد الفخر والاعتزاز، ان احبار الكرسي الانطاكي، الملتئمين في دير سيدة البلمند، اختاروا المتروبوليت اليازجي، بطريركا على المجمع الانطاكي.

كان هناك يازجيان في المجمع، هما يوحنا العاشر، وشقيقه المطران يازجي، على ابرشية حلب. وقطعا لدابر الالتباس راح المطارنة والاساقفة، يبددون اللغط الدائر ويقولون للسائلين والمستفهمين ان يوحنا العاشر هو اليازجي الذي اختاره الاحبار، ليقود الكرسي الانطاكي، في مرحلة هي الاصعب، والاكثر دقة وخطورة في هذا الشرق، وفي هذا العصر المخضب بالافكار والحوارات، بين «الاعتدال» و«التطرف»، وبين «التزمت» و«الانفتاح».

كان فرح الاحبار، بهذا الاختيار كثيرا، وكانت فرحة الارثوذكس بهذا الفوز، انتصارا لمبادىء الحرية والعدالة والنزاهة. وكانت اهزوجة المؤمنين تدور حول تطلعات جديدة: في عصر البطريرك اغناطيوس الرابع، خرجت الطائفة من «الحصرية» الى الوحدة الشاملة، وفي ايام البطريرك يوحنا العاشر اليازجي، تخرج الطائفة الى رحاب الانفتاح، ومن المؤسسات الى القيادات. في الاولى تسود المعالم على سواها، وفي الثانية تسود الانسانية على الجميع، لان عالما بمؤسسات من دون قيادات، هو عالم متطور، لكنه يفتقد الى الانسان بمفهومه الكبير نحو وحدة الانتماء الى الكنيسة لا الى مؤسساتها وحدها.

التحدي الاكبر

كان الشيء الاول الذي فعله البطريرك الجديد، هو ترسيخ وحدة الاحبار، في صناعة قدر جديد يرسي الطموحات على اسس ثابتة، لكنه واجه التحدي الاول والاكبر، وهو اقدام عناصر متطرفة، على خطف شقيقه المطران يازجي متروبوليت حلب في شمال سوريا، مع مطران طائفة السريان الارثوذكس.

هذا الحادث المشوب بغموض، والمجهول المصير، والغريب في محتواه والمقاصد، كان اول تحد يواجه البطريرك الجديد، على عرش انطاكية، وسائر المشرق.

الا ان البطريرك الجديد، احتفظ برباطة جأشه، وكامل وعيه لمسؤولياته، الروحية والقيادية، ولم يظهر عليه اي انفعال، ولم يبد منه اي تصرف، يدفع الخاطفين الى الانتقام من شقيقه ورفيقه المخطوفين على يد عناصر تريد الاساءة الى حبرين جليلين والى طائفتين كبيرتين، ذلك ان الارثوذكس والسريان الارثوذكس، هما في هذه المسألة وهذه المعركة واحد، مع اشقائهم الموارنة والسريان، والكاثوليك، وسائر الاديان واحد.

واستطرادا، ان المسيحيين والمسلمين هم واحد، وفي تكامل دائم وشامل، لان الخاطفين يجمعهم الحقد والتطرف، والذين هم ضد الخطف واحد، في دوحة الاعتدال والتعقل، وهذا هو التحدي الكبير امام المؤمنين.

وهذا ما جرى في العراق، وفي مصر لدى استهداف الاقباط، وفي تونس والجزائر والجماهيرية الليبية. وأخيرا لا آخرا في سوريا: وهذا ما جعل وزير الاعلام المصري القائد السيسي يقود المعركة ضد الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي، وضد «الاخوان المسلمين».

وهذا ما يجري الان، في سوريا، حيث جرى

الصياد

Issue No.3595 September-30-2013

المطرانين المخطوفين

رة التعقل انتصار للاعتدال عند الجميع

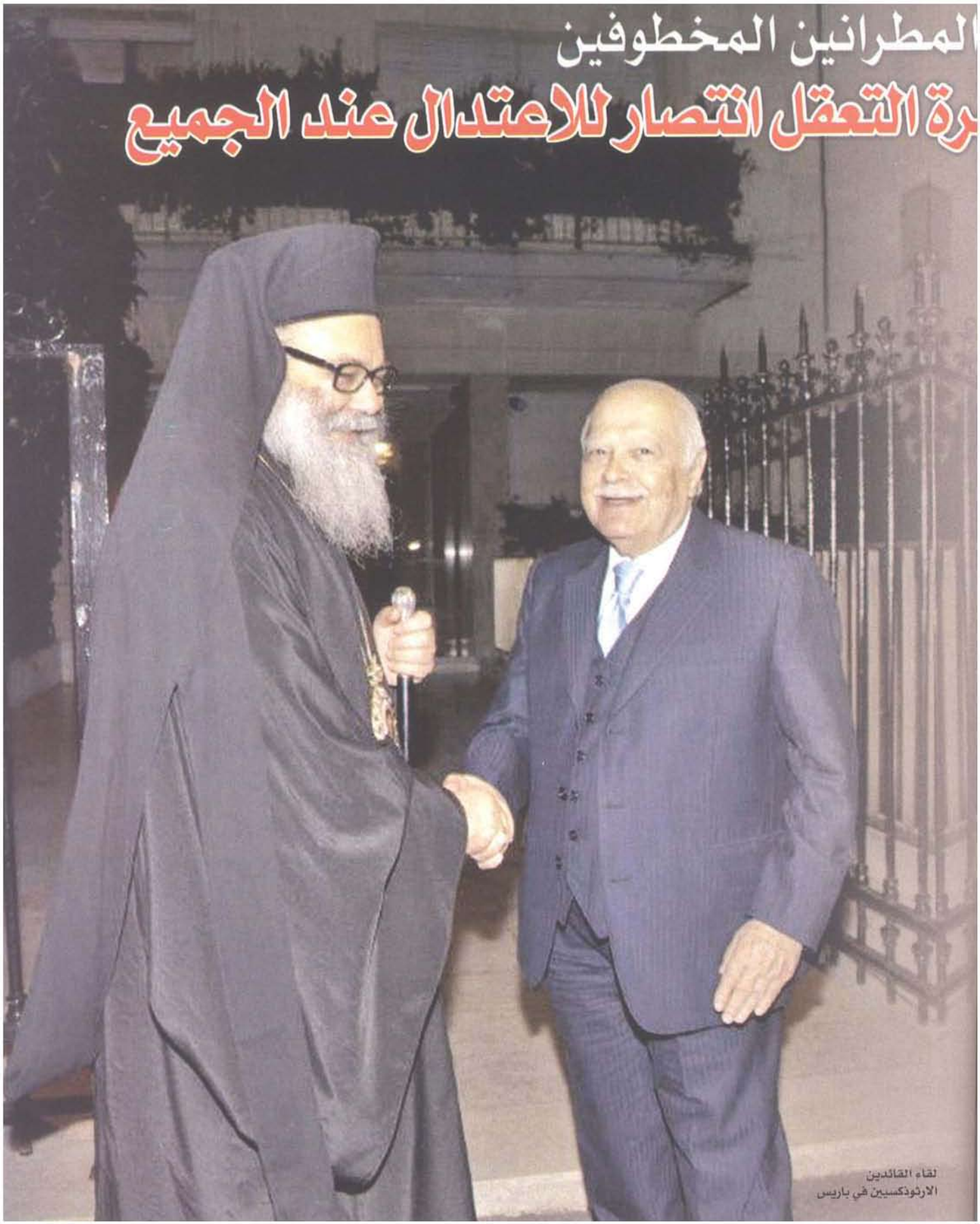

لقاء القائدين
الارثوذكسيين في باريس

الصياد

Issue No.3595 September-30-2013

البطريرك اليازجي يتوسط عصام فارس وقرينته السيدة هلا

لا عودة الى الانفعالات ولا تراجع عن دور المؤسسات

«تظهير» جماعات متطرفة مثل «جبهة النصرة وسواها من القوى التي تحاول محاربة الاعتدال بالتطرف، وجرى ويجري دفع التعصب الى مواجهة التعقل.

كان خطف المطران يازجي، اول تحد للبطريرك يوحنا اليازجي العاشر، وأكبر مواجهة للتعقل الديني ضد التطرف الاعمى. وهذا ما جعل المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، وفي طليعتها دولة الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، تقف الى جانب الجنرال السيسي، وتدعم الجيش المصري، وتناوىء «الاخوان المسلمين» ولا تناصر الرئيس المخلوع محمد مرسي، الذي اجهض معظم محاولات التعقل ونبذ التعصب والتطرف.

ولعل موقف الازهر وسيده الى جانب الجيش المصري، العلامة الحاسمة والفاصلة، تبين الشعب العربي يقف في معظمه ضد التطرف، ويناصر الاعتدال والتعقل.

المبادرة الاولى

كان بامكان البطريرك الجليل يوحنا اليازجي العاشر، ان يفيض بمقالات يقارع فيها التطرف بالتطرف، لكنه ادرك ان هذه العملة خاسرة في معركة طويلة، وآثر جمع الناس في دوحة التعقل، على مناصرتهم في معركة التطرف، او مواجهة المتطرفين بالتطرف.

امن البطريرك اليازجي، بالوحدة من تحت، وبوحدة القيادات من فوق، اعتقادا منه بان وحدة القاعدة الشعبية يجب ان يتكىء عليها القادة من فوق، بغية تحقيق التلاحم بين القاعدة والقيادة.

ولذلك، فقد اثر غبطته ان يقصد الساحل السوري، ويجول على الابرشيات، بغية جمع الشمل، ورص الصفوف قبل الوجوه، لان معظم الوجوه الفاعلة في الطائفة، هي من خيرة الوجوه العاملة على حفظ الارثوذكس، من ترهات اصابت سواها، وهو يريد ان ينأى بها عن التحجر ويبعدها عن التطرف.

ومن ابرشيات اللاذقية وطرطوس الى «وادي النصارى» حقق البطريرك الجديد، وحدة رائعة في مواجهة ما يتربص بالجميع من كوارث ومصائر ومصائب لا ترضي احدا.

ولعل اول مجمع انطاكي يترأسه بعد انتخابه، في دير سيدة البلمند، بسبب صعوبة حضور مطارنة لبنان والاغتراب الى المقر البطريركي الرسمي في باب توما، وامتداد الاحداث المؤلمة في سوريا، الى العاصمة دمشق، كان الامتحان الاصعب لسيد الكرسي الانطاكي الجديد.

ويروى أن صاحب الغبطة، حرص على الاتصال شخصيا برفاقه في الاميركتين وفي اميركا الوسطى، ليتمنى عليهم حضور المجمع، فرحبوا بما عبَّر عنه من تمن ومن دعوات، وحضروا المجمع الانطاكي الاول، تكريسا للوحدة، ولجمع الشمل بين الاحبار والمؤسسات.

وكان من بينهم، من كانوا في الجولة من الترشيحات ضده، او من منافسيه لكنهم تحولوا بعد لحظات الى مرحبين بترشيحه ومناصرين له، في الجولة الثانية التي تكرس فيها الايمان بدوره المطلوب في هذه المرحلة الدقيقة.

ويُنقل عن المتروبوليت انطوان الشدراوي قوله انه كان فخوراً بمنافسه البطريرك على عرش انطاكية، لكنه لم يكن يعرف بالمنافسة، الا انه بعد المعركة اصبح في مقدمة الأحبار الذين يقفون الى جانبه، لان للكرسي الانطاكي قائداً واحداً، كما ان للكنيسة رباً واحداً.

ويروى ان متروبوليت المكسيك قبل ان يعود الى

Issue No.3595 September-30-2013

البطريرك يتسلم نسخة من كتاب:
عصام فارس رجل دولة وقرار

الصياد

Issue No.3595 September-30-2013

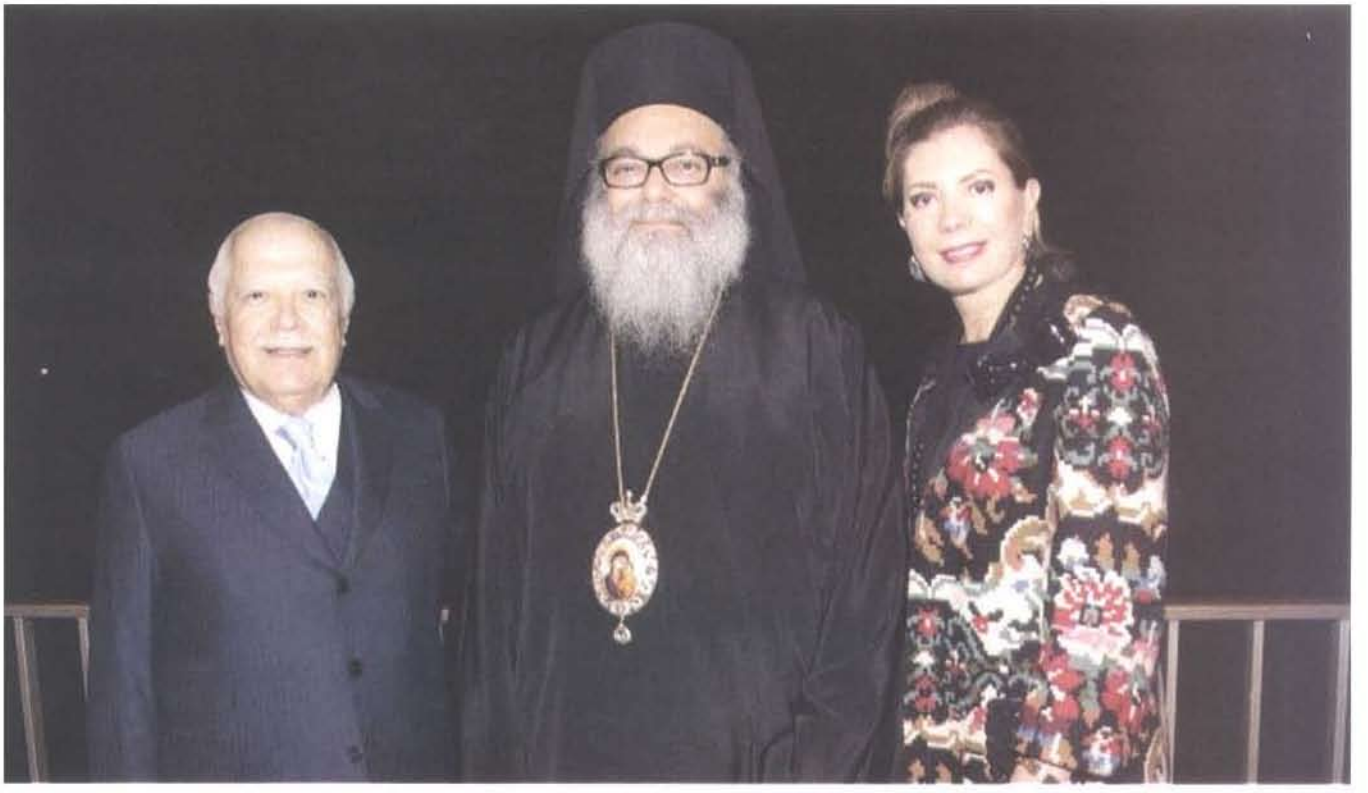

مقره في مكسيكو، زار الاحبار الذين لم يقفوا معه، وقال لكل منهم، جئتكم شاكراً لانكم وقفتم ضدي، وساهمتم بعودتي الى ابرشيتي، والى الناس الذين رعيت شؤونهم والشجون مدة نصف قرن، والبطريرك اليازجي اخونا وقائدنا ونحن معه، ونناصره لعودة شقيقه الحبيب الى ابرشيته مع زميله المخطوف، لان الله ضد الخطف، وضد حجز الحريات.

الاستضافة والقيادة

كان اعظم شيء يقوم به، البطريرك اليازجي، ان يتفقد ابرشيته التي غادرها مطراناً، ويعود اليها بطريركاً.
وكان من الطبيعي ان يتوجه الى باريس، تلبية لرغبات صديقه في باريس، والوجه الكبير في ابرشيته السيد عصام فارس، نائب رئيس مجلس الوزراء سابقاً، والذي يفتقده لبنان دائماً، لانه اعطى البلد ولم يأخذ منه، وكان إبان تحمله مسؤولياته القيادية دولة في رجل، وقائداً في مؤسسات، ورجل مسؤوليات، يوم ضاعت المسؤوليات.
ويبدو ان نائب رئيس مجلس الوزراء السابق، احب ان يستضيف مع عائلته وزوجته السيدة هلا في دارته الباريسية، البطريرك الجليل الذي احبه، ويمحضه ثقته والاحترام، وكان اللقاء على مدى يومين، مرجاناً للايمان والتُقى ومناسبة لتجديد اواصر الصداقة التاريخية والحضارية والايمانية.
ويقال ان البطريرك عقد والسيد عصام فارس لقاءات، شملت عرضاً للتطورات في لبنان والمنطقة، وفي مقدمته مصير الارثوذكس في الشرق، وكيفية صيانته من أي أذى يُحدق به،

بحث اوضاع الكنيسة الارثوذكسية ومؤسساتها في لبنان والشرق

خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة ولا سيما في سوريا وسائر البلدان العربية، وسط تصميم من القائد الروحي الجليل والقائد السياسي الكبير، على صيانة الأوضاع في الاقطار العربية، والحفاظ على الوحدة في التنوع الطائفي والتعدد المذهبي، وتعزيز الصمود في وجه التطرف والتحجر.
وفي معلومات وزعها المكتب الاعلامي للنائب السابق لرئيس مجلس الوزراء، ان البحث تطرق الى تداعيات الاحداث في سوريا، وتناول الوضع اللبناني من مختلف جوانبه.
ومما لا شك فيه ان الحوادث التي جرت في بلدة «معلولا» التاريخية اخذت حيّزاً اساسياً من اللقاء، ذلك، ان الخراب الذي امتدّ الى معلولا والكوارث البشرية التي اصابت سكانها والاهالي، كانت موضوع شجب واستنكار من الجميع، لان مدينة مجللة بالتواريخ والامجاد، لا يجوز ان تُستباح على يد عناصر متطرفة تريد الايقاع في المسلمين قبل المسيحيين، وهذا ما جعل البطريرك الجليل والقائد السياسي الحكيم، يحجمان عن العزف على اوتار ردود فعل متسرعة، لان الاثنين من رواد التعقّل والايمان.
ووفق المعلومات الرسمية، فان الرجلين بحثا الاوضاع في الابرشيات والرعايا الارثوذكسية في اوروبا، وتوقفا عند المبادرات الدولية للحل السلمي للأزمة السورية، واكدا التمسك بهذا الحل، تجنّباً لإراقة الدماء، وناشدا الاطراف جميعاً، تغليب خيار الحوار والتفاهم، توصلاً الى حلول انقاذية، تنهي مأساة الشعب السوري، وترفع التداعيات عن لبنان «الذي يجب ان تُشكل فيه حكومة جامعة وقادرة».
واشار البيان الصادر عن اللقاء الى ان البطريرك اليازجي والقائد عصام فارس عرضا آخر اتصالاتهما المتعلقة بالمطرانين المخطوفين اليازجي وابراهيم، وناشدا المعنيين، العمل على كشف مصيرهما.
وتطرق البحث في دارة عصام فارس الباريسية، في اوضاع الكنيسة الارثوذكسية ومؤسساتها في لبنان والشرق الاوسط وواقع جامعة البلمند، والدور الذي تضطلع به على المستويات الثقافية والوطنية.
ولفت البيان الى ان السيد عصام فارس والسيدة قرينته هلا، اقاما في باريس لقاء تكريمياً للبطريرك اليازجي، رحب خلاله فارس بالضيف الجليل، ومقدراً جهوده ودوره في هذه الظروف القاسية والصعبة والدقيقة.
وشكر البطريرك اليازجي لفارس وعقيلته حفاوتهما، مقدراً الجهود السياسية والانسانية التي يبذلها فارس للتخفيف من حدة الازمة الراهنة.
كان اللقاء بين البطريرك اليازجي، هو الاول منذ انتخاب الاخير على عرش انطاكية في ٧ كانون الاول/ديسمبر ٢٠١٢، لكنه لم يكن الأول بين الرجلين الكبيرين.■